

تأثير زخارف وألوان (القط) الفن العسيري في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية.

The influence of the decorations and colors of (qatt) Asiri art in highlighting the identity of the social culture of the southern region.

الباحثة/ غيداء علي العمري

رئيسة قسم الاقتصاد المنزلي في كلية الآداب والعلوم.

Researcher/ Gidaa Ali Alamry

Home economics department, king Khalid university

galamri@kku.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى تأثير زخارف وألوان قط الفن العسيري في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية، والتعرف على السمات الفنية الزخرفية للتراث الشعبي العسيري. وخلال هذا البحث تم استخدام كلاً من المنهج الاستقرائي والتحليلي، كما تم تطبيق استبيان على عينة مكونة من (١١١) فرد من منطقة الجنوب. وقد أظهرت نتائج هذا البحث: أن هناك تأثير كبير لزخارف وألوان القط العسيري في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية، وأن هناك أوجه استفادة كبيرة لجماليات التصميم الهندسية والألوان المستخدمة في فن القط العسيري؛ حيث أنه يعتبر عامل جذب تراثي للسياحة، كما أنه يستخدم في الطراز المعماري للواجهات والحوائط الداخلية للمباني، واستخدامها في الأكسسوارات بالتقنيات الحديثة داخل المباني (السكنية، التجارية)، وأشارت نتائج هذا البحث أيضاً أنه يمكن توظيف التقنيات والأساليب الزخرفية المختلفة لإنتاج تصاميم حديثة وذلك من خلال إعادة صياغتها بما يتماشى مع العصر وإبراز هويتها، واستخدام خامات تقليدية وخامات غير تقليدية بما يربط بين الفن العسيري والمعاصرة، كما بين هذا البحث أن هناك نسبة موافقة كبيرة من قبل عينة البحث وصلت إلى (٩٨,٢%) على أنه من الممكن استحداث تصميمات زخرفية من الفن الجداري العسيري (القط) تصلح للتصميمات الحديثة.

الكلمات المفتاحية:

الثقافة الاجتماعية؛ السمات الفنية؛ التراث الشعبي؛ الطراز المعماري.

Abstract:

The current presentation aims to identify the extent to which the ornaments and colors of the Asiri art Qatt influence in highlighting the social culture of the southern region, and to identify the distinctive character of the Asiri folklore. This research used both the inductive and analytical method, and a questionnaire was applied to a sample of (111) individuals from the southern region. The results of this research: There is a significant impact of the ornaments and colors of the Asiri Qatt in highlighting the cultural highlight of the southern region, and that there are great benefits to the signs of geometric designs and colors in the art of the Asiri Qatt; The commercial nature of models and printing could create a potential for a rise in contemporary painting. From Al-Asiri wall art (The Qatt) suitable for modern designs.

Keywords:

social culture؛ artistic features ؛ folklore ؛ architectural style؛ Al-Qatt Al-Asiri ؛Identity ؛ Southern Region.

المقدمة:

إن انتشار التطوير العمراني والطراز المعماري الحديث قد يجعل المدن السعودية تحت تهديد فقد هويتها العمرانية الأصلية، فمنها منطقة عسير التي تزخر بتراث عمراني أصيل، والتي أصبحت تعاني من طغيان الطابع الحداثي فيها وذلك يعود إلى ضياع ما تحتويه من تراث أصيل، فهنا نحن نبحت عن التوافق للتطوير الحديث مع الموروث التقليدي والتراثي الأصيل وهذا يؤدي إلى الحفاظ على الهوية المتميزة والمنفردة للأماكن واحترامها؛ حيث أصبح هناك ترابط بين كل المجالات من حيث الخامات والتقنيات فالفن الحديث أحدث مزاجاً في التقنيات والخامات وربط بين المجالات (عرفات، ٢٠٠٦). وتعتبر الزخرفة الشعبية من أقدم أشكال الفن التي عرفها الإنسان وكان ماهرًا جدًا في إبداعها بدافع الغريزة وإشباع رغبته الفطرية وكذلك إشباع حاجاته النفسية وحبه لتجميل وتزيين كل ما حوله من ملابس ومسكن وأواني وغيرها من الأشياء (Al-ghamdi, 1998). ويعد فن "القط العسيري" أي زخرفة الجدار من الفنون الشعبية التشكيلية التي تعكس ثقافة وحضارة المجتمع وعقيدته، ولقد انتشر النقش الجداري الذي يصبغ جدران المباني التقليدية من الداخل والخارج في معظم قرى العالم القديم وخاصة بين القبائل منذ بداية العصور البدائية (فن الكهوف) حتى الآن، وبعد دخول الإسلام لهذه المناطق تداخلت تلك الفنون بالتعاليم الإسلامية وقيمها مما ترتب عليه وحدات وعناصر متميزة. كما تميزت تكسيات جدران بيوت منطقة تهامة عسير بجنوب غرب المملكة العربية السعودية بالزخارف النباتية والهندسية واعتمدت على مبدأ التضاد في الألوان الأساسية، وخلت من أشكال الأرواح وعرف هذا الفن باسم (فن القط)؛ حيث اشتمل كل المسطحات الجدارية سواء الداخلية والخارجية مثل الأسقف والأرضيات والجدران والملحقات المعمارية الأخرى، وتأثرت بالبيئة الجغرافية الغنية بالنباتات والأشجار واختلاف التضاريس الجغرافية لها مما نتج عنه أنماط معمارية إنشائية أثبتت أن فن القط العسيري ليس فن زخرفياً تجردياً فقط بل هو فن بنائي مرن يتأثر بالبيئة المحيطة (الشهري، ٢٠١٩). وقد اشغلت النساء بهذا الفن حيث تفوقت الفنانة الشعبية (القطاطة) في وضع الألوان والزخارف حسب فطرتها ونظرتها الجمالية التي تتماشى مع نظرة مجتمعها، وتعكس العادات والتقاليد والأفكار الخاصة بهم، وبذلك يقبل على فنها جميع أفراد مجتمعها (Mauger, 2009). فقد أصبح من الضروري العناية بالموروث الحضاري، وخاصة بالبعد الفني والجمالي الذي يبرز الهوية والأصالة، وذلك من خلال زيادة عدد الدراسات العلمية التي تستهدف الحفاظ على هذه الأصالة ودمجها في عناصر التصميم المعاصرة، وبالاعتماد على دور الفنان المعاصر في استخدامه لأساليب متعددة تتنوع مفاهيم لبعض الاتجاهات الفنية التي غيرت شكل ومضمون الأعمال التصميمية.

مشكلة البحث:

يركز البحث الحالي على ما مدى تأثير زخارف وألوان القط العسيري في نشر وإبراز الهوية الثقافية للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية من خلال استخدامها في التصميمات الداخلية والديكورات بلمسات حديثة ومدى تمسكهم بها، وأيضاً التعرف على أصول وأشكال القط العسيري من حيث إبراز الجانب الجمالي ومدلولات الألوان مع استحداث تصميمات حديثة بطابع تراثي. ومن ثم يثير البحث الحالي التساؤل التالي:

ما مدى تأثير جماليات فن القط العسيري على تحقيق الهوية الثقافية الاجتماعية للمنطقة الجنوبية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- التعرف على السمات الفنية الزخرفية للتراث الشعبي العسيري، ودراسة وتحليل عناصره ومقوماته.
- 2- الحفاظ على الهوية الثقافية للمنطقة وإبرازها بطرق حديثة.
- 3- الابتكار والتجديد في استخدام الزخارف العسيرية في التصميمات الداخلية الحديثة.
- 4- رفع الذوق العام والوعي الجمالي وتأكيد الهوية الثقافية للتراث العسيري.
- 5- التعرف على مزايا جماليات القط العسيري من خلال التصميم المبتكرة وتأثيرات المعلقة المصنوعة من القماش المطبوع على إبراز الهوية الثقافية الاجتماعية.
- 6- إظهار جماليات القط العسيري.

مصطلحات البحث:

1. **القط:** هو فن عسيري تجريدي لتزيين جدران المنازل يعتمد على الزخارف الهندسية، كلمة "قط" في المعجم العربية تعنى "خط، نحت، قطع" واشتق منه كلمة "القطاطة" وهي الفنانه الشعبية التي تقوم بهذا الفن، واشتق منها ايضا كلمة "التقطيط" وهو صناعة الرسم والنقش (منظمة اليونسكو، 2019).
2. **عسير:** هي منطقة تقع في وسط الجزء الجنوبي الغربي المملكة العربية السعودية.
3. **الزخارف:** هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتكوين والفراغ والكتل واللون والخط وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية، آدمية، حيوانية) تحورت إلى أشكال تجريدية (كنعان، ٢٠١٠).
4. **التصميم:** تنظيم وتنسيق مجموعة من العناصر بطريقة تجمع بين النواحي الجمالية والأذواق (إسماعيل، ٢٠٠٧).
5. **التصميم الزخرفي:** يعرف بأنه الابتكار والإبداع التشكيلي لإنتاج أعمال جميلة ممتعة ولها منفعة (عبد الهادي، ٢٠٠٦).
6. **الوحدات الزخرفية الشعبية:** أن الرموز الشعبية كأى عمل فني تتكون من عناصر تشكيلية تجعل منة موضوعا حيث يتصف بالتماسك والانسجام، كما أن مدلولها الباطن يشير إلى موضوع خاص يعبر عن حقيقة روحية (غراب: ١٩٩٩)، (جابر: ٢٠٠٥).
7. **التراث الشعبي العسيري:** يتصف التراث الشعبي بالعراقة حيث يعود لمراحل بالغة القدم من تاريخ الإنسان، بالحيوية، التلقائية في التعبير فهو لا يخضع للقواعد المتعارف عليها في الفن، يعتمد على الخبرة الثقافية فينتقل من جيل إلى آخر معتمد على الرواية الشفهية الوحدة فهو عبارة عن نسيج واحد وبناء تجمعه وحدة عضوية واحدة وهي الإنسان (البسيوني، ١٩٨٧)، (غراب، ١٩٩٩).

حدود البحث:**الحدود المكانية:**

اشتملت حدود البحث المكانية على منطقة "عسير" التي تقع في المملكة العربية السعودية وسط الجزء الجنوبي الغربي.

الحدود الزمنية:

اشتملت الحدود البحثية الزمنية على المائة عام الأخيرة حتى الآن.

الحدود الموضوعية:

اشتملت الحدود الموضوعية لهذا البحث دراسة تحليلية لزخارف الفن العسيري وسماتها المؤثرة ومدى تأثيرها لإبراز الهوية الثقافية الاجتماعية للمنطقة الجنوبية.

فرضيات البحث:

يقوم البحث الحالي على الفرضيات التالية:

- تعبر عناصر وأسس تصاميم الزخارف العسيري عن الهوية الاجتماعية لسكان المنطقة الجنوبية.
- إمكانية تحقيق رؤية معاصرة للتصميم الداخلي مستوحاة من زخارف الفن الجداري العسيري (القط) بدمج التقنيات والخامات المختلفة وتسويقها.
- يمكن لجماليات فن القط العسيري ان تعمل على تحقيق الهوية الثقافية الاجتماعية للمنطقة الجنوبية.

أدوات البحث:

تمثلت أدوات البحث في:

1. نماذج من زخارف النقش العسيري.
2. تصميمات داخلية للديكورات والأثاث والإكسسوارات المستوحاة من الفن العسيري.

منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي على كلاً من:

1. المنهج الاستقرائي :

وذلك من خلال الاطلاع على مصادر متعلقة بموضوع البحث والدراسات السابقة، والوقوف على دور الزخارف وألوان الفن العسيري في التصميم الداخلي.

2. المنهج الوصفي التحليلي :

والذي يتمثل في الدراسة التحليلية لبعض النماذج المختارة من زخارف الفن "القط" العسيري، وتطبيق استبيان إلكتروني على مختلف شرائح المجتمع بالمنطقة الجنوبية لقياس ما مدى تأثيرهم بثقافة الفن العسيري، ومدى تأثيره على إبراز الهوية للثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية، ومدى حجم تطلّعهم لاستخدامه وانتشاره في المواقع المختلفة ثقافياً وسياحياً واقتصادياً.

الدراسات السابقة:

1. دراسة ثقفان، أسماء عبد الله، (جماليات الفن الشعب العسيري ودوره في التنشيط السياحي خلال اللوحة التشكيلية)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٨. التي تناولت بعض دراسات الفن الشعبي العسيري "القط" من خلال الدراسة والتحليل؛ حيث إنها هدفت إلى التعرف على الفن العسيري "القط" وجمالياته وأشكاله، والتركيز على الفن التشكيلي الشعبي العسيري "القط". وقد أظهرت الدراسة: أن للوحة التشكيلية التي أبدعها الفنان العسيري مقومات تؤهلها لتتشكل بصور مختلفة تتنوع في وظائفها لخدمة الأنشطة المعمارية والسياحية.

2. دراسة الحبابي، هيفاء، (فن المرأة في عسير "العربية السعودية")، الأكاديمية النمساوية للعلوم، ٢٠١٢. والتي هدفت إلى التعرف على الأساليب المختلفة المستخدمة في فن القط العسيري، وإن المرأة العسيرية هي التي من كانت تقوم بهذا العمل الفني الجداري الرائع الذي عكس المنطقة الجغرافية التي كانت تعيش فيها.

3. كما قام الشهراني، علي عبد الله، (فن زخرفة العمارة التقليدية بعسير)، جامعة أم القرى، ٢٠٠٨.

بعمل دراسة للعناصر المكمل للعمارة التقليدية بمنطقة عسير بالإضافة إلى التعرف على الأدوات والخامات التي تم استخدامها في البناء قديماً، ودراسة العناصر الزخرفية الشعبية المستخدمة في العمارة التقليدية بمنطقة عسير من الداخل والخارج ودلالاتها. وتناول الباحث أنماط العمارة التقليدية بمنطقة عسير وتتبع الطرق المستخدمة في البناء، مع توضيح الخصائص البيئية والطبيعية للمنطقة؛ حيث قامت هذه الدراسة على بعض الدراسات التحليلية للتراث الشعبي العسيري من الزخارف الشعبية مصدرًا ملهمًا للتصميم، كالتي هدفت إلى إيجاد صياغات خطية مطبوعة.

4. دراسة سماحه، وفاء، (الإفادة من التراث الشعبي العسيري لإثراء التصميم الزخرفي للمفروشات)، مجلة كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد (٣٦) ، ٢٠١٤. والتي اعتمدت على استخدامات الحاسب الآلي في ابتكار تصميمات زخرفية لوحات من الفن العسيري لتلائم تصميمات المفروشات.

دراسة الدعجاني، نوره محسن، (جماليات زخارف الفن الشعبي (القط والنقش) على المنسوجات باستخدام تقنية التطريز الآلي)، كلية التصميم، جامعة أم القرى، ٢٠١٦. والتي تناولت عددًا من التصميمات الملبسية المنفذة بالتطريز الآلي.

5. دراسة "عبد العزيز، منى؛ نور الدين، أميره، (دراسة تحليلية للزخارف الجدارية التراثية بمنطقة عسير وتوظيفها في تصميمات نسائية معاصرة)، مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، المجلد ٢٢، العدد ٤، ٢٠١٢. & " عسيري، حنان فائع، وإبراهيم، عبيد إبراهيم محمود وسليمان، أميمه احمد عبد اللطيف، (استحداث تصميمات مستوحاة من الفن الجداري العسيري (القط) لإثراء جماليات الزي النسائي)، مجلة التصميم الدولية، أكتوبر، العدد الرابع، ٢٠١٧. والتي هدفت إلى إعادة صياغة مفردات فن القط الجداري العسيري والاستلهاً منه لإثراء الزي النسائي في تصميمات تتسم بالأصالة والمعاصرة.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أنها جميعها تؤكد أهمية حفظ ونشر التراث الشعبي وعلى وجه الخصوص فن (القط العسيري) فهي زخارف مستوحاة من مصادر الهام متنوعة في الحياة، مثل الطبيعة، والتاريخ، والهندسة المعمارية، فقد ساعدت على الإبداع والابتكار في خلق تصميمات عصرية بطابع حديث. وتختلف عنها في تسليط الضوء على الهوية الثقافية للمنطقة الجنوبية في المملكة العربية السعودية من خلال استخدامها في التصميمات الداخلية والديكورات والاكسسوارات بلمسات حديثة ومدى تطلعهم لانتشارها في المواقع المختلفة ثقافيًا وسياحيًا واقتصاديًا. وقد تميزت هذه الدراسة بهدف تحقيق الاستدامة في التراث والتمسك بالهوية الثقافية التي تميز المنطقة عن غيرها.

محاور البحث:

ينقسم البحث الحالي إلى عدد من المحاور، نذكرها في الآتي:

1. المحور الأول: منطقة عسير والقط العسيري.
2. المحور الثاني: القيم الفنية والجمالية لمفردات القط العسيري.
3. المحور الثالث: أسس زخرفة جدران العمارة الداخلية للبيت العسيري (الجدران- الأرضيات- الأسقف).
4. المحور الرابع: الموروث والتراث الثقافي.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: منطقة عسير

موقعها:

تقع منطقة عسير جنوب غربي المملكة العربية السعودية على ارتفاع يزيد عن ٣٠٠٠ م عن سطح البحر تتوسط بين منطقة مكة المكرمة في الشمال الغربي والرياض شرقاً ونجران جنوباً وجازان من الجنوب الغربي وساحل البحر الاحمر غرباً وتقدر مساحة منطقة عسير بأربعمئة ألف كيلومتر وتتألف من ١٠ أقسام إدارية رئيسية منها أبها، خميس، النماص، تثليث، عبيدة. وتنفرد منها أكثر من ٤٠٠ قرية. وعسير هي عروس الطبيعة، يعتبر موقعها مكان حيوي للحجاج والتجار وتتميز عسير بتضاريس تحوي جمال طبيعي من جبال وسهول تتناغم مع البيئة، كما تتمتع منطقة عسير بمناخ جميل طوال أيام السنة (الشهراني، ٢٠٠٨).

القط العسيري:

يعد فن الزخارف (القط العسيري) من فروع التصوير ذات المساحات اللونية المسطحة، وتأتي مهارة النقش الجداري إما من التقليد للأمهات أو من تعليم امرأة موهوبة أو نقش المنازل من الداخل، وقد يكون هذا فردياً أو جماعياً، ولكنه جماعي أكثر منه فردي (Mauger, 2009). والقط هو من ألوان الفنون التي تشتهر بها منطقة عسير وخاصة بـ "رجال الالمعي" (قربان، ٢٠٢٠) وروى معظم كبار السن في قرية رجال المع أنهم لا يعرفون كلمة "قط" إلا في السراة وأنها غير مستخدمة في تهامة، وهم يعرفون هذا الفن بالنقش "مربع، ٢٠١٠)، ولم يتم تحديد تاريخ زمني لبداية هذا الفن إذ أن الفئات الشعبية منذ قديم الزمان نشأت على القط متوارثين ذلك من أمهاتهم وأجدادهم ولا يعرفون من أول من ابتدع هذا الفن ولا يزال هذا الفن متوارث إلى وقتنا الحاضر (القحطاني، ٢٠١٩، ص: ٧٩) وهذا ما أكدته الفنانة زهره الالمعي^١ في حديثها عن أصل مسمى "القط" وتاريخ نشأته التي لم يتمكن المؤرخين من تحديدها، وعلى الرغم من انتشار النقوش الجدارية في معظم مناطق عسير إلا أنها تزدهر في منطقة قحطان وقرية رجال المع (الجواهر، ٢٠٠٥). وتختلف الزخارف باختلاف القرى والمحافظات فتكون الزخارف في منطقة شهران مكونة من أشكال هندسية وخطوط بسيطة، أما في منطقة زهره الالمعي: فننة تشكيليه من بنات المنطقة الجنوبية، من المشاركات في نقش الجدارية بمدينة نيويورك الأميركية تحت عنوان «بيوت أمهاتنا» بطول ١٨ متراً قحطان غلب طابع البساطة والتلقائية في رسم المزهريات والطيور والأشكال الهندسية والنباتية (عارف، ٢٠١٦)،

وازدهرت فنون وعادات وتراث المنطقة وتميزت بشكل كبير لما تتمتع به المنطقة من طبيعة ساحرة، وبفضل تمسك الأجداد والأباء لتلك الفنون وحفظها لأجيال قادمة، ويمثل القط العسيري فناً مستقلاً له دلالاته الاجتماعية (قربان، ٢٠٢٠)؛ حيث وضحت زهره الالمعي أن كثافة الزخارف وتنوعها تختلف على حسب المكانة الاجتماعية لمالك المنزل؛ فتكون أكثر كثافة وتنوع في منازل ميسوري الحال وأقل كثافة في منازل البسطاء، ويعد هذا الفن في غاية من الإبداع والجمال ومن المعروف أن هذا الفن هو فن تجريدي لا تتمثل فيه أشكال العالم المادي وأن الشكل واللون لهم دور؛ حيث تصف الألوان بياض القلوب وألوان الورود وأصباغ التربة الموجودة في الجبال، أما الخطوط فكأنها تعرجات الأودية وتضاريس الشعاب (العسيري وآخرون، ٢٠١٧)؛ حيث تستمد الوحدات الزخرفية الهندسية المجردة والنباتية والأشكال الرمزية من معطيات البيئة كالنباتات والجمادات، والخطوط الأفقية من المدرجات الزراعية المتتابعة، بينما كونت الجبال الخطوط الرأسية (زكريا، ٢٠١٩) والبد من الاقتناع بأن الفن الزخرفي يركز على الحس والذوق قبل الحسابات الرياضية الدقيقة؛ وذلك بالإيقاع والتناظر والتراكب (Mauger, 2009).

بنائية وحدات زخارف القط العسيري :

يتم تصنيف الوحدات الزخرفية إما على حسب أهمية الوحدة وشيوعها في منطقة عسير أو على تشابه الوحدات من حيث الشكل، أو الهيئة، أو الأبعاد، أو المقاسات فهناك على هيئة مربع أو مستطيل أو أشرطة زخرفية عريضة ومتوسطة ورفيعة (الدعجاني، ٢٠١٦).

وخلال هذا الموضوع، سيتم توضيح بنائية زخارف القط العسيري للبحث الحالي على حسب أهمية الوحدة وشيوعها، وتتمثل أولى خطوات العمل الفني لزخرفة الجدار في إعداده من خلال الرجال حيث تكسى الجدران الحجرية بطبقة مستوية تعرف لدى الحرفين بالمنطقة "باللياسة الجصية" على سطح الجدار، وبعد جفافه تقوم المرأة بتقسيمه إلى مساحات متناسبة مع مساحة واتجاه الأسطح الجدارية، مثل الجدار المواجه لاستقبال الزائرين أو الذي يقع في صدارة غرفة القهوة، فينفرد بتصميم متكامل يشبه السجادة أو الإطار الفني وغالبًا ما تحتل صدارة واجهة أحد الجدران بقرية رجال المع وتكون مرتبطة باسم "البترة" بالمجلس المخصص للرجال (عارف، ٢٠١٦)، والتي تعتبر الركيزة الأساسية في البيت العسيري ووظيفتها دعم العارضة التي تشكل العنصر المحوري لسقف المنزل، وهي مؤشر اقتصاديًا واجتماعيًا بالغ الأهمية؛ حيث أن طولها يحدد طول غرفة الجلوس وهي شهادة على درجة الثراء (حجي، ٢٠٢٠)، كما أنها كتلة معمارية تتوسط المجلس وغالبًا ما تكون غير مرغوب بها فتحولها الفنانة الشعبية إلى عنصر مهم يحظى بالعناية والاهتمام (القحطاني، ٢٠١٩) وتجمع بداخلها جميع مفردات النقش العسيري، وكما ذكرت خيار الشهراني أن البترة كانت تندر في بني شهران وتستبدل بالمحراب الذي يتكون من خطوط عريضة في منتصف الجدار وفي حالة امتداد وتمدد الجدار طبقًا لتصميم الفراغ المعماري، ويتم تقسيم الجدار بصورة متناسبة مع حركة واتجاه الخطوط المعمارية مثل الدرج والأركان وإطارات الأبواب والنوافذ والكوات كما في الشكل (١) الذي يوضح البترة والمحراب، وشكل (٢) الذي يبرز مجموعة من النقش العسيري (عارف، ٢٠١٦).



شكل (١) يوضح البترة والمحراب

شكل (٢) يوضح مجموعة من التصاميم والنقش العسيري

أما الأسطح الجدارية للغرف ومقدمة المنزل كانت تقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. جزء علوي يمثل الفراغ ويكون خالي من الزخارف.
2. منتصف الجدار الذي يمتد على مستوى النظر ويحتوي على العديد من المفردات الزخرفية التي تضم جميع أنواع الأشرطة الرفيعة والمتوسطة والعريضة، وتتركب من الأرياش والبناء والختام والحظية والمثلث والمخامس والعماريات والتي يوجد بداخلها مفردات مكونة لها .
3. الجزء السفلي ويحتوي على خطوط متوازية طولية أو عرضية، أو مساحة لونية كاملة على امتداد الجدران السفلية.

ويقوم هذا الفن على رسم خطوط رئيسية مستقيمة باللون الأسود أفقيًا وعموديًا، تتقاطع معها وفي داخلها خطوط ثانوية ومساحات هندسية متفاوتة المقاييس من تقاطعات الخطوط بألوان مختلفة يغلب عليها الأحمر والأزرق والأخضر والأصفر الرملي. بحيث يبقى الرسم في صيغته النهائية له بُعدين: طول وعرض، ولا عمق ولا بُعد ثالث (اللمعي، ٢٠١٤) وتقوم الحرفية بالنقش على الجدران والبدء فيه من الأعلى إلى أسفل كما ذكرت وأكدت على ذلك زهرة اللمعي .

المحور الثاني: القيم الفنية والجمالية لمفردات القط العسيري

تعتمد زخارف القط العسيري على عناصر التصميم التشكيلية في بنائها والذي يعتبر أساس الأعمال الفنية فهي تمثل القيم الفنية والجمالية في زخارف القط العسيري وتشمل:

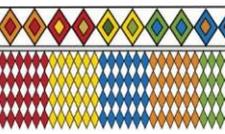
1. النقطة: تعددت طرق وأساليب استخدام النقطة في القط العسيري وتوزعت في مختلف مساحات الزخرفة، وتوجد في البلسنه وهي أحد مفردات القط وتكون على هيئة نقاط أو دوائر داخل شكل معين، وتتواجد في زخرفة الحظية والختام (عارف، ٢٠١٦) وتسمى بالبلسنه نسبة إلى حبوب العدس التي يطلق عليها في منطقة عسير باسم "البلسن" كما ذكرت خيار الشهري، وتوجد النقط في التعديق الذي يأتي في نهاية البناء؛ حيث ينتهي رأس المثلث بثلاثة نقاط تشبه عذوق الذرة (القحطاني، ٢٠١٩) كما يوضحها الجدول رقم (١):

العنصر التشكيلي	المفردة الزخرفية	الوصف	الدلالة الشكلية
النقطة	البلسنه	ثلاث نقاط في رأس المثلث	
	التعديق	نقاط ودوائر داخل شكل معين	

جدول (١) يوضح النقطة وأماكن تواجدها بمفردات القط العسيري

2. الخط: يعتبر الخط من أهم العناصر التصميمية في زخرفة القط العسيري وتتنوع بين الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمنحنية وما يميز الخطوط في هذه الزخرفة أن كل خط يحمل لون مختلف عن الآخر، فالخطوط الأفقية تعتبر الأكثر شيوعاً والتصميم الواحد يظهر التنوع والإيقاع (القحطاني، ٢٠١٩). وفي جميع قرى ومحافظات المنطقة تنتشر الخطوط الأفقية ولا يخلو منزل تقليدي منها، بل واكتفت بعض المنازل برسم الخطوط الأفقية فقط ويختلف عددها على حسب المكانة والمستوى الاقتصادي لأصحاب المنزل وتمتد هذه الخطوط لتشكيل حزام يحيط بالغرفة وعندما تلتقي مع الأبواب والنوافذ فإنها تتغير من الشكل الأفقي إلى الرأسي ثم إلى الأفقي ي وهكذا؛ فالفنانة الشعبية استطاعت وبالفطرة أن تنتقل بأعيننا ما بين الخطوط المستقيمة الأفقية التي تحمل معاني السكون والتوازن والاستقرار إلى الخطوط الرأسية التي ترمز إلى الصعود والصرامة والمتانة والثبات، واستخدمت الفنانة الشعبية الخطوط في تحديد أشكالها ومساحاتها ووحداتها الزخرفية كخطوة أولى، ومن ثم تلوينها بالمساحيق والألوان المختلفة، وجعلت الخطوط أرضية وقاعدة ترتكز عليها أشكالها ووحداتها الزخرفية (الشهراني، ٢٠٠٨). ونجد الخطوط في العديد من مفردات القط وهي "الامشاط" و"الشبكة" و"التقطيع

العمرى أو ما يسمى السيور لدى منطقة شهران" و"المحاريب" و"السنكر ولي" و"المثالث والمخامس" كما يتضح في الجدول رقم (٢):

العنصر التشكيلي	المفردة الزخرفية	الوصف	الدلالة الشكلية
تَمَّ	الامشاط	خطوط متوازية رفيعة مثل أسنان المشط تكون أعلى الحظية أو البناء أو في الختام بلون واحد أو أكثر من لون.	
	الشبكة	خطوط رأسية وعرضية متقاطعة مكونة شبكة هندسية تحصر بداخلها أشكال مربعة أو معينة بلون واحد ويندر تعدد الألوان.	
	المحاريب	خطوط منكسرة بالعرض على شكل أمواج البحار المتتالية، وقد تمثل تتابع المصلين في الاتجاه للمحراب لأداء الصلاة.	
	السنكر ولي	خطوط منكسرة بالطول ويكون في اتجاه اليمين.	
	المثالث والمخامس	خطوط أفقية متوازية وتمتدده لتحيط بجميع جدران الغرفة ويختلف عددها من ثلاثة إلى خمس خطوط وتكون مختلفة الألوان، وتوجد أعلى العماريات أو تأتي منفردة في بيوت ذوي الدخل المحدود.	
	التقطيع العمرى او العماريات أو التقطيعات أو السيور	خطوط رأسية متوازية توجد في الجزء السفلي من الجدار في رجال المع وتكون خطوط عرضيه في بلاد شهران لا تزيد عن سبعة خطوط عرضيه في بلاد شهران لا تزيد عن سبعة خطوط.	

3. الشكل: تأتي في المساحات التي تعنلي الأشرطة وهي تتبع أسلوب التكرار فتكون أشكال متراصة مكونة حزامًا من الشكل نفسه يحيط بجميع جدران الغرفة من مثلثات متساوية الأضلاع أو معينات رأسية أو أفقية، وتأتي في وضعيات المثلثات أيضًا متقابلة، أما المربع والمستطيل عادة ما يتم ملئهما بخطوط شبكية مائلة أو متعامدة. والأشكال الهندسية تختلف في حجمها وشكلها وألوانها وطريقة دمجها ببعض مما يجعلها مصدرًا خصبًا كما يحتوي القط على العديد من الرموز لاشتقاق أنماط زخرفية كثيرة جدًا منها "النجوم الهندسية، المضلعة، الأشجار، الورود".

وفي حقيقة الأمر فإن الإحاطة بكامل الأشكال الذي يتكون منه النقش أمر صعب جدًا لكثرة العناصر والأشكال (الجواهر، ٢٠٠٥)، ونجد اهتمام الفنانة الشعبية بالشكل وتحديده بوضوح، عن طريق استخدامها اللون الاسود لتحديد زخارفها بدقة، فتفصل المساحات اللونية بالخط الأسود ليظهر لنا الشكل بوضوح ومحدد. ونجد تنوع الأشكال الموجود في زخارف القط العسيري، فيظهر الشكل المثلث والدائري والمربع والمعين وغيرها من الرسوم الهندسية والنباتية (القحطاني، ٢٠١٩)، وتتواجد الأشكال في زخارف القط في العديد من مفرداته وهي "البناءه أو "التنايب" لدى منطقة شهران وتسمى "جنود" في منطقة قحطان، و"الارياش أو "السعف" لدى منطقة شهران و"الختام" و "المعارج" وهو مسمى لمنطقة شهران و"الركن" و"الحظية، أو المحابس أو المزولة أو المداخل لدى منطقة شهران.

المحور الثالث: أسس زخرفة جدران العمارة الداخلية للبيت العسيري (الجدران – الأرضيات – الأسقف).

تمتاز منطقة عسير ببراء وغنى فني تشكيلي زخرفي؛ حيث شغل إنسان المنطقة الواجهات والجدران الداخلية لمبانيه التقليدية بوحدات زخرفية جميلة نابغة من معطيات بيئته وقائمة على الوحدات الهندسية المجردة والعناصر الزخرفية النباتية والأشكال الرمزية المستمدة من النباتات والجمادات. ونجد مراحل تجميل المنازل في عسير تبدأ بالقط؛ حيث تغطية الحوائط الداخلية بطبقة جصية تسمى عند أهالي المنطقة صهرا، وبعد جفافها تقوم النساء المختصات بتجميلها يشتى أنواع الرسوم والزخارف وتسمى تلك الزخارف بالقطعة.

ويتكون القط من خطوط أفقية طويلة متوازية وتليها خطوط رأسية عمودية بمسافات وأبعاد متقاربة؛ حيث يرى أن الحالة الأفقية متواجدة في المدرجات الزراعية المتتابعة، بينما كُونت الجبال الشكل الراسي بصريًا، فنقلتنا من الحالة البصرية إلى حالة التجريد وهو أساس في بناء زخارف القط العسيري كما يوضح الشكل رقم (٣) بعض زخارف القط العسيري في العمارة التقليدية بمنطقة عسير (تقفان، ٢٠٠٨م)، وقد استخدمت المرأة الالمعية أدوات من بيتها وتحويلها إلى ريشة، كما استخدمت ذيل الأغنام بشكل أشبه بالريشة للترزين والنقش (أبو الخر، وخضر، ٢٠١٥).



شكل (٣) يوضح زخارف القط العسيري في العمارة التقليدية بعسير

القيم التشكيلية للعناصر الزخرفية في فن القط العسيري:

أولاً: الوحدات الزخرفية الجدارية لفن القط العسيري

تتشكل الأنماط الزخرفية في خطوط أفقية، وهي الأكثر شيوعًا في جميع محافظات ومراكز عسير لا يكاد يخلو مسكن تقليدي منها، وهناك مساكن قد اكتفت برسم الخطوط الأفقية المتوازية فقط في تجميل غرفها الداخلية، ولعل السبب في كثرة استعمالها يعود لما فيها من معاني السكون والثبات والامتداد، أما الخطوط المنكسرة فهي عبارة عن مجموعة خطوط تحولت من الوضع الساكن المستقر المتوازن إلى الوضع الراسي الصاعد، أو إلى الوضع المائل المتحرك. ولقد استخدمت الخطوط

المنكسرة في الزخرفة والتزيين بمنطقة عسير في أكثر من موضع ومن ذلك ما نشاهده على جانبي الدرج؛ حيث تتحول الخطوط الأفقية إلى رأسية ثم إلى أفقية مرة أخرى، وبالنسبة للخطوط المنحنية فتعتبر جزءاً من محيط دائرة يتكرر بصورة موحية تشعر المتلقي بالحيوية والمرونة. وإذا نظرنا إلى الخطوط المائلة، فنشعر أنها غير مستقرة وتعطي إحساساً بالحركة وعدم الاستقرار (Marzoog, ٢٠١٠).

ويتحدد الهيكل البنائي لتوزيع الوحدات الزخرفية الجدارية لفن القط العسيري في مواضع معينة هي:

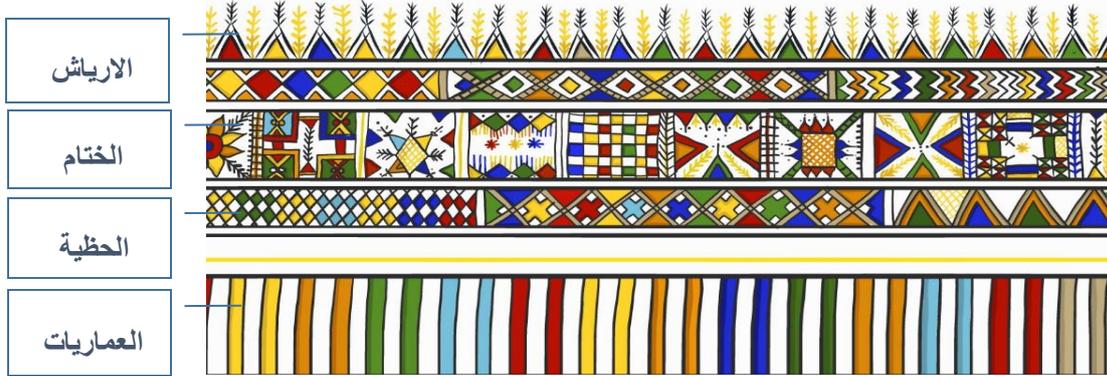
1. **البترة:** وهي الركيزة الأساسية في البيت العسيري، ووظيفتها دعم العارضة التي تشكل العنصر المحوري لسقف المنزل، وهي مؤشر اقتصادي واجتماعي بالغ الأهمية، إذ أن طولها يحدد طول غرفة الجلوس وهي شهادة على درجة الثراء، وتأخذ البترة وزخارفها شكل سجادة أسرة كبيرة حيث تجمع كل أنواع الزخارف، وتخصصها الفنانة بعناية فائقة لأنها في واجهة المجلس.

2. **العماريات أو التقطيعات:** وفيها يمتد النقش في خطوط رأسية متوازنة ومتقاربة، وهي قاعدة النقش ومنها ينطلق خيال الفنانة إلى الحظية أو الختام.

3. **الحظية:** يكون النقش على طول الحائط، وسمكها أقل بكثير مقارنة بالختام، وعادةً يكون في المجالس الداخلية.

4. **الختام:** يكون سمكها في الجدار بين ٣٠ إلى ٤٠ سم، وتكون الحظية أسفلها دوماً وتعلوها البنات والأمشاط، وتزينها الركون، وهو مثلث الشكل في أركان البيت. ويحتاج الجدار لا ابتكار فني، والختام يتوسط الجدار بشكل دائري أو مربع، وسمي الختام بذلك اشتقاقاً من (ختمه)، وتنقش مربعات الختام بنقوش مختلفة كالأرياش والمحاريب والبلسنة والمثلث والخامس وقد يكتفي بعض أصحاب المنزل بها.

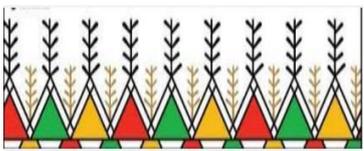
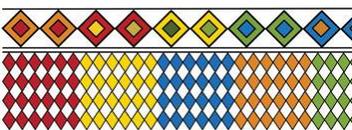
5. **الأرياش:** تأتي على شكل نباتات بين نقش البنات، ربما تعكس العلاقة بين الأنثى والنبات كمقومات للخصب، كما يوضحها شكل (٤).



شكل (٤) يوضح الهيكل البنائي لتوزيع الوحدات الزخرفية الجدارية لفن القط العسيري

ثانياً: مفردات زخارف جداريات القط العسيري

يضم فن القط مفردات بصرية، قسمها الباحث في التراث (Maghawi, ٢٠٠٤) إلى ١٠ أنواع هي البنات والأرياش والمحاريب والركون والبلسنة والأمشاط والتعديق وسنكر ولي والمثلث والخامس والكف والشبكة، ويوضح الجدول التالي هذه المفردات كالتالي:

الدلالة والمعنى	مفردات الزخارف
	البناء (البنات) تكون عادة أعلى النقش سواء في البترة أو الجدار أو الختام أو الخطية، وهي ترمز إليها فنيًا بما يشبه الشجرة المستندة على مثلثه ويكون المثلث رأسه للأعلى وكأنها تمثل في ذلك الجبال المتراسة.
	المحاريب ترمز إلى المحراب، وجات في نقش على شكل أمواج البحر المتتالية، وقد تماثل تتابع الناس ف الاتجاه للمحراب لإداء الصلاة بشكل دائم.
	الركون عبارة عن أشكال كبيرة مثلثة ومتجاورة تحتوي على أشكال مختلفة من التصاميم.
	البسنله وهي عبارة عن قوالب معينة الشكل، وقد ترسم دوائر صغيرة ومنقوطة وبالعادة تكون في الحظية أو الختام.
	التعديق يكون في نهاية البناء وينتهي برأس المثلث بثلاث نقاط تشبه عذوق الذرة.
	سنكر ولي هو شكل لمحاريب تكون بجانب بعضها البعض بشكل متوازي ويكون في الاتجاه اليميني غالبًا.
	الشبكة وهي معينات ومربعات وتكون متداخلة ذات لون واحد.
	المثالث والمخامس عبارة عن خطوط أما ثلاثة أو خمسة وتكون في أسفل النقش كفاتحة له.

ثالثًا: ألوان الوحدات الزخرفية الجدارية

استخدمت فنانة القط في الرسم الفرش المصنوعة من شعر الماعز، كما تستخدم المطاط في أخذ القياسات، وتعاملت مع الألوان الأساسية: الأحمر والأصفر والأزرق بشكل رئيسي، إضافة إلى الألوان الثنائية مثل الأخضر والبرتقالي. والألوان الثلاثية التي تم استخدامها في الوقت الحاضر؛ حيث استخدمت مواد مختلفة لعمل هذه الألوان كالتالي:

1. الأحمر: يتكون من حسن، ومر، ورز مقلي ومسحوق جيداً ودور الرز المقلي لتخفيف حدة لون الحسن.
2. الأخضر: يستخرج من النباتات الخضراء ويعد من أهم الألوان في المنطقة.
3. الأزرق: يتكون من طلع أبيض وزرنيخ أزرق .
4. الأسود: فحم موقد يضاف إليه صمغ أسود.
5. الأصفر: يتكون من مسحوق الكبريت الطبيعي أو قشر الرمان.
6. البرتقالي: يجلب هذا اللون من اليمن على هيئة بودرة (Maghawi, 2004).



شكل (٥) يوضح فن القط العسيري على الجدران.

المحور الرابع: المورث الثقافي

التراث الثقافي هو كل ما يتم نقله من عادات وتقاليد من جيل إلى آخر للحفاظ على الهوية، ويشمل الفنون الشعبية، والعادات اليومية، والاحتفالات بالمناسبات، وغيرها. والتراث الشعبي يعكس ما توصلت إليه الحضارات فلا توجد حضارة عريقة ولها جذور تاريخية إلا بمقدار ما حفظته من المورث الثقافي والحفاظ على هويتها لذلك كان الحفاظ على استخدام فن القط العسيري دور كبير في إبراز الهوية الثقافية لمنطقة عسير. والمورث الثقافي يتكون عدة أنواع منها:

- 1- التراث الثقافي الملموس: وهذا النوع يلمس العناصر المادية مثل القطع الأثرية مثل (اللوحات والرسومات والمطبوعات والمنحوتات والمباني الأثرية)، كما يلمس أيضاً الأدلة والتعبير البشرية مثل (الصور والوثائق والكتب والأدوات).
- 2- التراث الثقافي الغير ملموس: يشمل العناصر غير المادية التي تشمل التقاليد والتاريخ والممارسات الاجتماعية والحرف اليدوية التقليدية والطقوس والمهارات المتوارثة من جيل إلى جيل.

الموروث والتراث الثقافي:

يسلط هذا البحث الضوء على زخارف القط العسيري من خلال التصميم الداخلي ودور ذلك في تأكيد الهوية الثقافية للمنطقة الجنوبية وتنمية الفرد والمجتمع، فهذا الموروث يعطي للهوية الوطنية أصالتها وهويتها كما يعطيها عمقاً تاريخياً ضد التقليد وهناك علاقة وطيدة بين التراث والثقافة. كما أن للموروث الثقافي عدد من العناصر "الفكرية – الاجتماعية – المادية". كما أن التراث في الحضارة يعد بمثابة الجذور في الشجرة فكما كبرت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة التقلبات الزمنية لذلك فإن العلم الثقافي قائم بذاته ويلقي الضوء على التراث من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية وكما يعمل أيضاً على الترابط بين الماضي والحاضر (Khan Academy, No year).

ولقد أدرج فن القط العسيري من ضمن القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي لدى منظمة اليونسكو في يناير ٢٠١٨؛ حيث وضح مفهوم الموروث الثقافي غير المادي بداية من ١٩٩٠ بعد التوصيات التي قدمت إلى اليونسكو سنة ١٩٨٩.

للموروث الثقافي أهمية إنسانية واجتماعية فمن المهم إطلاع الجيل الجديد على موروث بلادهم لكي تعزز روحه الوطنية والإنسانية وتتحفز قدراته الابداعية والاستفادة من خبراتهم ومهارتهم وتعزيز هويتهم والانتماء الوطني لديهم، لذلك يجب عليهم حماية الموروث الثقافي من الاندثار بحماية خصوصيتها وعدم ضياع هويتها. ومن الوسائل التي من شأنها الحفاظ على الهوية في فن القط العسيري:

- ❖ الحفاظ على البيوت التراثية في عسير التي تحتوي على زخارف القط العسيري.
- ❖ توثيق كل ما هو على وشك الاختفاء كالتوسع في تجسيد الموروثات الخاصة بالحرف الشعبية في لوحات ومنحوتات داخل المتاحف ومراكز البحوث.
- ❖ العناية بعمل أرشفة صوريه من خلال الحفاظ على الصور الملتقطة لكل ما يخص الموروث الحضاري والثقافي.
- ❖ الاهتمام بالموروث الثقافي يتطلب تربية وتوعية للجيل الجديد على ضرورة الحفاظ على ثروة البلد الحضارية والثقافية (Convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel immatériel, 2003).

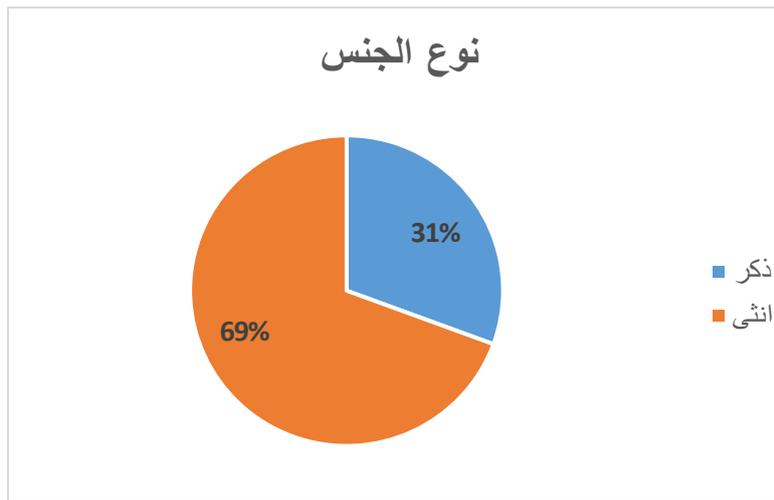
الجانب التطبيقي للبحث:

1. المنهج المستخدم:

تم الاعتماد على المنهج التجريبي خلال الدراسة التطبيقية من خلال تطبيق استبيان إلكتروني على عدد من الأفراد الذين يمثلون شرائح المجتمع في المنطقة الجنوبية وذلك لقياس مدى تأثرهم بثقافة الفن العسيري وكذلك التعرف على مدى تطلعهم لاستخدام هذا الفن وانتشاره في المناطق والمواقع المختلفة ثقافياً، وسياحياً، واقتصادياً.

2. مجتمع وعينة البحث:

تمثل مجتمع البحث في مختلف شرائح المجتمع من المنطقة الجنوبية؛ حيث تم التطبيق على عينة ممثلة لهذا المجتمع من خلال التطبيق العشوائي على عينة بلغ عددها (١١١) فرد، كان من بينهم (٧٧) من الإناث، و(٣٤) من الذكور. ويوضح الشكل التالي نسبة تواجدهم داخل العينة:



شكل (٦) يوضح نسبة توزيع الذكور والإناث داخل عينة التطبيق

3. أدوات البحث:

تم الاستعانة خلال الجانب التطبيقي باستبيان تم توزيعه بشكل إلكتروني، وهو مكون من (٤) بنود يتم من خلاله التعرف على مدى تأثر عينة البحث بثقافة الفن العسيري؛ حيث تضمن على التساؤلات التالية:

1. هل أثرت زخارف وألوان القط العسيري في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية؟
2. إلى أي مدى يمكن الاستفادة من جماليات التصميم الهندسية والألوان المستخدمة في فن القط العسيري؟ (الربط بين الفن العسيري والتصاميم الحديثة العصرية وإبراز جماليات القط العسيري لتحقيق رؤية معاصرة تحافظ على الهوية)
3. كيف يمكن توظيف التقنيات والأساليب الزخرفية المختلفة لإنتاج تصاميم تتسم بالأصالة والمعاصرة مستوحاة من فن القط العسيري؟

4. هل يمكن استحداث تصميمات زخرفية من الفن الجداري العسيري (القط) تصلح للتصميم؟

نتائج الاستبانة:

خلال هذا الجانب، يتم عرض نتائج التساؤلات الخاصة بالاستبيان كالتالي:

1. نتائج التساؤل الأول:

هل أثرت زخارف وألوان القط العسيري في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية؟

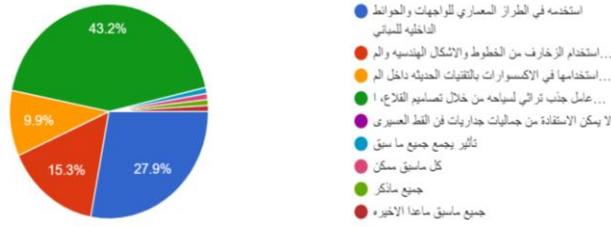


شكل (٧) يوضح إجابة أفراد العينة على التساؤل الأول.

من خلال تطبيق التساؤل الأول الذي ينص على "هل أثرت زخارف وألوان القط العسيري في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الغربية؟"، وصلت نسبة موافقة أفراد العينة على هذا التساؤل إلى (٩٥,٥%)، بينما بلغت نسبة الرفض على هذا التساؤل (٤,٥%). وهذه النتيجة تشير إلى أن هناك نسبة موافقة عالية من أفراد العينة على أن زخارف وألوان القط العسيري لها تأثير كبير في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية.

2. نتائج التساؤل الثاني:

إلى أي مدى يمكن الاستفادة من جماليات التصميم الهندسية والألوان المستخدمة في فن القط العسيري؟ (الربط بين الفن العسيري والتصاميم الحديثة العصرية وإبراز جماليات القط العسيري لتحقيق رؤية معاصرة تحافظ على الهوية).



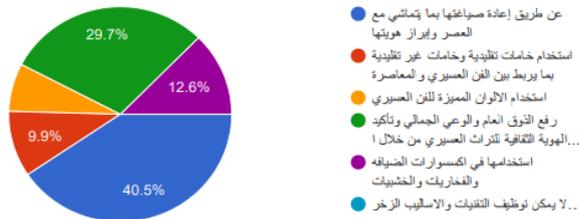
شكل (٨) يوضح إجابة أفراد العينة على التساؤل الثاني.

تشير نتائج التساؤل الثاني إلى أن هناك وجه استفادة من جماليات التصاميم الهندسية والألوان المستخدمة في فن القط العسيري؛ حيث حصلت إجابة أنه " عامل جذب تراثي للسياحة من خلال تصاميم القلاع، القصور، المتاحف، المنتجعات السياحية، السكنية، الصحية، والثقافية " على أعلى نسبة موافقة والتي وصلت إلى (٤٣,٤%)، يليها إجابة " استخدامه في الطراز المعماري للواجهات والحوائط الداخلية للمباني " حيث حصلت على نسبة (٢٧,٩%)، يليها إجابة " استخدام الزخارف من الخطوط والأشكال الهندسية والمساحات اللونية على الحوائط الداخلية " والتي وصلت نسبة الموافقة عليها إلى (١٥,٣%)، يليه إجابة " استخدامها في الأكسورات بالتقنيات الحديثة داخل المباني (سكنية، تجارية) " والتي وصلت نسبة الموافقة عليها إلى (٩,٩%) والتي تعتبر أقل نسبة مقارنة بالنسب السابقة.

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن هناك أوجه استفادة كبيرة لجماليات التصاميم الهندسية والألوان المستخدمة في فن القط العسيري؛ حيث إنه يعتبر عامل جذب تراثي للسياحة من خلال تصاميم القلاع، القصور، المتاحف، المنتجعات السياحية، السكنية، الصحية، والثقافية، كما أنه يستخدم في الطراز المعماري للواجهات والحوائط الداخلية للمباني، وكذلك استخدام الزخارف من الخطوط والأشكال الهندسية والمساحات اللونية على الحوائط الداخلية، واستخدامها في الأكسورات بالتقنيات الحديثة داخل المباني (سكنية، تجارية).

3. التساؤل الثالث:

كيف يمكن توظيف التقنيات والأساليب الزخرفية المختلفة لإنتاج تصاميم حديثة تتسم بالأصالة والمعاصرة مستوحاة من فن القط العسيري؟



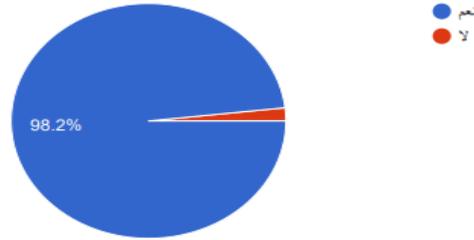
شكل (٩) يوضح إجابة أفراد العينة على التساؤل الثالث.

تبين لنا من خلال هذا التساؤل، أن هناك عدد من الطرق التي يمكن من خلالها توظيف التقنيات والأساليب الزخرفية المختلفة لإنتاج تصاميم حديثة والتي منها على سبيل المثال " إعادة صياغتها بما يتماشى مع العصر وإبراز هويتها " حيث حصل هذا البند على أعلى نسبة موافقة والتي وصلت إلى (٤٠,٥%)، يليه بند " رفع الذوق العام والرعي الجمالي وتأكيد الهوية

الثقافية للتراث العسيري من خلال التسويق السياحي" وقد وصلت نسبة الموافقة على هذا البند إلى (٢٩,٧%)، يليه " استخدامهما في اكسسوارات الضيافة والفخاريات والخشبيات" والتي وصلت إلى نسبة (١٢,٦%)، ثم بند " استخدام خامات تقليدية وخامات غير تقليدية بما يربط بين الفن العسيري والمعاصرة" والذ وصلت نسبة موافقته إلى (٩,٩%).

4. التساؤل الرابع:

هل يمكن استحداث تصميمات زخرفية من الفن الجداري العسيري (القط) تصلح للتصميمات الحديثة؟



شكل (١٠) يوضح اجابه افراد العينة على التساؤل الرابع

بلغت نسبة موافقة أفراد العينة على التساؤل القائل " هل يمكن استحداث تصميمات زخرفية من الفن الجداري العسيري (القط) تصلح للتصميمات الحديثة؟ " (٩٨,٢%) وهي نسبة مرتفعة جدًا، مما يشير إلى موافقة أفراد العينة إلى أنه من الممكن تحديث وتجديد الفن الجداري العسيري بشكل يتناسب مع التصميمات الحديثة والمعاصرة في الوقت الحالي.

النتائج والتوصيات:

من خلال إجراء هذا البحث تم التوصل إلى عدد من النتائج، نوجزها في الآتي:

1. تختلف زخارف القط العسيري باختلاف المكان؛ حيث تكون الزخارف في منطقة شهران مكونة من أشكال هندسية وخطوط بسيطة، أما في منطقة قحطان غلب طابع البساطة والتلقائية في رسم المزهريات والطيور والأشكال الهندسية والنباتية. كما تختلف كثافة الزخارف وتنوعها على حسب المكانة الاجتماعية لمالك المنزل؛ فتكون أكثر كثافة وتنوع في منازل ميسوري الحال وأقل كثافة في منازل البسطاء.
2. تصنف الوحدات الزخرفية إما على حسب أهمية الوحدة وشيوعها في منطقة عسير أو على تشابه الوحدات من حيث الشكل أو الهيئة أو الأبعاد أو المقاسات فهناك على هيئة مربع أو مستطيل أو أشرطة زخرفية عريضة ومتوسطة ورفيعة.
3. تعتمد زخارف القط العسيري على عناصر التصميم التشكيلية في بنائها والذي يعتبر أساس الأعمال الفنية فهي تمثل القيم الفنية والجمالية في زخارف القط العسيري والتي منها النقطة، الخط، الشكل.
4. يتحدد الهيكل البنائي لتوزيع الوحدات الزخرفية الجدارية لفن القط العسيري في مواضع معينة كالبترة، العماريات أو التقطيعات، الحظية، الختام، والأرياش.
5. يضم فن القط مفردات بصرية قُسمت إلى ١٠ أنواع هي البنات والأرياش والمحاريب والركون والبلسنه والأمشط والتعديق وسنكر ولي والمثالث والخامس والكف والشبكة.

6. من الوسائل التي من شأنها الحفاظ على الهوية في فن القط العسيري الحفاظ على البيوت التراثية في عسير التي تحتوي زخارف القط العسيري، توثيق كل ما هو على وشك الاختفاء كالتوسع في تجسيد الموروثات الخاصة بالحرف الشعبية في لوحات ومنحوتات داخل المتاحف ومراكز البحوث، العناية بعمل أرشفة صوريه من خلال الحفاظ على الصور الملتقطة لكل ما يخص الموروث الحضاري والثقافي، الاهتمام بالموروث الثقافي يتطلب تربية وتوعية للجيل الجديد على ضرورة الحفاظ على ثروة البلد الحضارية والثقافية .

7. هناك تأثير كبير لزخارف وألوان القط العسيري في إبراز هوية الثقافة الاجتماعية للمنطقة الجنوبية.

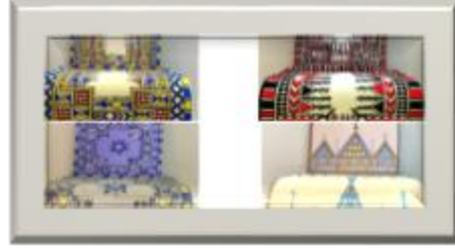
8. هناك أوجه استفادة كبيرة لجماليات التصميم الهندسية والألوان المستخدمة في فن القط العسيري؛ حيث أنه يعتبر عامل جذب تراثي للسياحة من خلال تصاميم القلاع، القصور، المتاحف، المنتجعات السياحية، السكنية، الصحية، والثقافية، كما أنه يستخدم في الطراز المعماري للواجهات والحوائط الداخلية للمباني، وكذلك استخدام الزخارف من الخطوط والأشكال الهندسية والمساحات اللونية على الحوائط الداخلية، واستخدامها في الاكسسوارات بالتقنيات الحديثة داخل المباني (سكنية، تجارية) .

9. يمكن توظيف التقنيات والأساليب الزخرفية المختلفة لإنتاج تصاميم حديثة وذلك من خلال إعادة صياغتها بما يتماشى مع العصر وإبراز هويتها، رفع الذوق العام والوعي الجمالي وتأكيد الهوية الثقافية للتراث العسيري من خلال التسويق السياحي، استخدامها في اكسسوارات الضيافة والفخاريات والخشبيات، استخدام خامات تقليدية وخامات غير تقليدية بما يربط بين الفن العسيري والمعاصرة .

10. هناك نسبة موافقة كبيرة من قبل عينة البحث وصلت إلى (٩٨,٢%) على أنه من الممكن استحداث تصميمات زخرفية من الفن الجداري العسيري(القط) تصلح للتصميمات الحديثة، ويوضح الشكل رقم (١١) التالي بعض النماذج لاستخدام الفن العسيري بشكل معاصر، والتي تبين مدى تنوع المعالجات التشكيلية للزخارف مع التقدم العلمي من حيث الملمس واللون والمستويات والتزاوج بين الخامات المختلفة، وزيادة التنوع في صياغات الهيئة المعاصرة للزخارف، كما كان للإضاءة الطبيعية والصناعية دور مؤثر وهام في إبراز الزخارف الفنية.



الإثاث (٢)



المفروشات (١)



العمارة الخارجية (٣)

شكل (١١) يوضح عددا من مدلولات استخدام الفن العسيري بشكل معاصر.



العمارة الداخليه (٤)



التصميم الداخلي (٦)



التصميم الداخلي (٥)



الإكسسوارات والتسويق (٧)



التصميم الداخلي والمفروشات (٨)

التوصيات والمقترحات البحثية:

من خلال إجراء هذا البحث، تم التوصل إلى بعض التوصيات والمقترحات البحثية، ومنها:

1. التوجه إلى تطوير تصميم وتشكيل فن القط العسيري هذا النوع من الزخارف من قبل مؤسسات الدولة.
2. عمل العديد من الدراسات التطبيقية على الفن العسيري "القط" لما يحمله من سمات وأساليب وتقنيات متنوعة وحلول فنية مختلفة.
3. العمل على إبراز الهوية الثقافية والاجتماعية للمنطقة الجنوبية بالاستفادة من زخارف الفن العسيري وبألوانه الفريدة المختلفة.
4. الاستعانة ببرامج الحاسب الآلي التي تمكن من تطوير وتشكيل زخارف الفن العسيري من خلال التوليف والتجريب لإظهار مدى إبداع هذا الفن.
5. تناول الأساليب التصميمية المختلفة بفكرية جديدة لإثراء المجالات الفنية والجمالية.
6. إقامة معارض فنية للتصوير الجداري للفن العسيري لنشر ثقافة القط للعمل على توظيفها في العمارة من الداخل وعلى المسطحات الجدارية من الخارج.
7. إجراء دراسات تطبيقية مستمدة من التراث الشعبي السعودي ذات مضامين باعتباره منبعًا غنيًا جديرًا بالاستلهاام الفني والدراسة.
8. تسليط الضوء من قبل الكليات المتخصصة بهذا النوع من الفن، والمساهمة في تطويره وانتشاره.
9. إنشاء مكتبة إلكترونية خاصة بهذه الزخارف لتسهيل عملية البحث عنها والتوصل إلى المعلومات الخاصة بها.
10. سك القوانين التي تساعد على حماية هذا الفن والتي تضمن كذلك حقوق الملكية لذويها.
11. التشجيع والحث على تأليف كتب ووثائق خاصة بفن القط العسيري لإحياء هذا الفن على المدى الطويل.

الخاتمة:

من خلال إجراء هذا البحث، تمكنا من التعرف على فن القط العسيري، وجداريات منطقة عسير وما تحويه من زخارف شعبية متعددة متمثلة في القط العسيري، والتي أظهرها البحث أن لها دور كبير في إبراز الهوية الثقافية الاجتماعية للمنطقة الجنوبية، ومالها من قيم جمالية تسهم في استحداث تصميمات عصرية متميزة يتم استخدامها في الطراز المعماري للواجهات والحوائط الداخلية وفي الخطوط والأشكال الهندسية والاكسسوارات، وما يحتويه هذا النوع من الزخارف والفن من الأيقاع والتناغم باللون والشكل والذي يعبر عن مدى تأصل وإبداع القائمين على هذا الفن.

المراجع:**أولاً: المراجع العربية**

1. أبو الخُر، نهال عبد الجواد، وخضر، إمان بهنس (٢٠١٥). الزخارف الشعبية كمدخل لإثراء القيم التشكيلية والتعبيرية والوظيفية لتيمات المفروشات: دراسة حالة على المنسوجات المستخدمة في القرى السياحية واستراحات الطرق في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، مجلة التصميم الدولية، (٥٤).
1. 'abu alkhunr, nahal eabd aljawadi, wakhadar, 'unman bihinat (2015). alzakharif alshaebiat kamadkhal li'iithra' alqiam altashkiliat waltaebiriat walwazifiat litamimat almafrushati: dirasatan halatan ealaa almansujat almustakhdamat fi alquraa alsiyahiat waistirahat alturuq fi madinat altaayif bialmamlakat alearabiat alsaediati, majalat altasmim alduwaliati, (e5).
2. إسماعيل، شوقي (٢٠٠٧). الفن والتصميم، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط٤.
2. 'iismaeil, shawqi (2007). alfanu waltasmimu, dar alktub aleilmiat llnashr waltawziei, ta4.
3. الألمعي، على (٢٠١٤). فاطمة الألمعي متعمدة فن القط في عسير، مجلة القافلة، ٦٣ (٣٤).
3. al'almaei, ealaa (2014). fatimat al'almaei mutaeahidat fana alqiti fi easayri, majalat alqafilati, 63(e3).
4. تقيان، أسماء عبد الله (٢٠٠٨). جمالات الفن الشعب العسيري ودوره في التنشيط السياحي خلال اللوحة التشكيلية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
4. thiqafani, 'asma' eabd allah (2008). jamalat alfani alshaeb aleusri wadawruh fi altanshit alsiyahii khilal allawhat altashkiliati, risalat majistir, kuliyat altarbiati, jamieat almalik saeud.
5. الجواهر، هاني محمد (٢٠٠٥). وجددة العناصر والأشكال في النقوش الجدارية بمنطقة عسير وعلاقتها باللباس، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، ٢١ (٢٤).
5. aljawahiratu, hani muhamad (2005). wajahdat aleanasir wal'ashkal fi alnuqush aljidariat bimintaqat easir waealaqatuha biallibasi, majalat jamieat dimashq lileulum alhandasiati, 21(e2).
6. عبد الهادي، عدلي محمد (٢٠٠٦). مبادئ التصميم واللون. مكتبة المجتمع العربي. عمان.
6. eabd alhadi, eadli muhamad (2006). mabadi altasmim wallawn. maktabat almujtamae alearabii. eman.
7. حجي، منى محمد (٢٠٢٠). جداريات فن القط العسيري كمصدر لإثراء المشغولة النسيجية، المجلة الأردنية للفنون، ١٣ (٣٤).
7. hji, munaa muhamad (2020). jidariaat fani alqiti aleasirii kamasdar li'iithra' almashghulat alnasijiati, almajalat al'urduniyat lilfununi, 13(e3).
8. كنعان، هنادي سمير نامق، (٢٠١٠) الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة نابلس، دراسة تحليلية، جامعة النجاح الوطنية، هندسة العمارة، نابلس.
8. kanean, hanadi samir namiq, (2010) alhuliat almiemariat fi alqusur aleuthmaniat fi albaladat alqadimat nabulus, dirasat tahliliatun, jamieat alnajah alwataniat, handasat aleimarat, nabulus.

9. خوجلي، خالد خوجلي (٢٠١٧). التصوير الجداري المعاصر وارتباطه بالعمارة، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ١٨(٣٤).
9. khujili, khalid khujali (2017). altaswir aljidariu almueasir waitibatuh bialeimarati, majalat aleulum al'iinsaniat - jamieat alsuwdan lileulum waltiknuluja, 18(e3).
10. الدعجاني، نوره محسن (٢٠١٦). جماليات زخارف الفن الشعبي (القط والنقش) على المنسوجات باستخدام تقنية التطريز الآلي، رسالة دكتوراه، كلية التصميم، جامعة أم القرى.
10. aldaejani, nuruh muhsin (2016). jamaliaat zakharif alfani alshaebii (alqatt walnaqshi) ealaa almansujat biaistikhdam tiqniat altatriz alali, risalat dukturah, kuliyat altasamimi, jamieat 'umm alquraa.
11. زكريا، فادية محمد هشام (٢٠١٩). فلسفة القط العسيري ودور المرأة في نقل الموروث الثقافي الحرفي لإثراء المعلمات النسجية وتنشيط التسويق السياحي السعودي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ٤(١٥٤).
11. zkiryaa, fadiat muhamad hisham (2019). falsafat alqiti aleasiri wadawr almar'at fi naql almawruth althaqafii alharfii li'iithra' almuealaqat alnasijiat watanshit altaswiq alsiyahii alsaeudii, majalat aleimarat walfunun waleulum al'iinsaniati, 4(e15).
12. الشهراني، علي عبد الله (٢٠٠٨). فن زخرفة العمارة التقليدية بعسير، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
13. alshahrani, ealaa eabd allah (2008). fanu zakhrifat aleimarat altaqliidiat biasiri, risalat majistir, jamieatan am alquraa.
14. الشهراني، علي عبد الله (2014). العناصر الفنية والجمالية للعمارة بمنطقة عسير، رسالة ماجستير غير منشورة.
14. alshahrani, eali eabd allah (2014). aleanasir alfaniyat waljamaliat lileimarat bimintaqat easir, risalat majistir ghayr manshuratin.
15. الشهري، خالد فهد (٢٠١٤). توظيف العناصر الجمالية الزخرفية بمنطقة عسير في إثراء التصميم المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
16. alshahri, khalid fahd (2014). tawzif aleanasir aljamaliat alzuhrufiat bimintaqat easir fi 'iithra' altasmim almueasiri, risalat majistir, jamieat 'um alquraa.
17. عارف، إيمان أحمد (٢٠١٦). دراسة تحليلية لتوأم فن نقش الجدار مع البيئة الطبيعية والإنشائية المعمارية بمنطقة عسير في أواخر حكم الدولة العثمانية، مجلة التصميم الدولية، ٦(٤٤).
17. earif, 'iiman 'ahmad (2016). dirasat tahliliat litaw'am fani naqsh aljidar mae albiyat altabieiat wal'iinshayiyat almiemariat bimintaqat easir fi 'awakhir hukm aldawlat aleuthmaniati, majalat altasmim alduwaliati, 6(e4).
18. عرفات، أمال حمدي (٢٠٠٦). محاضرات في النسجيات المرسومة، جامعة المنيا، كلية التربية، قسم التربية الفنية.
18. earafat, amal hamdi (2006). muhadarat fi alnasjiaat almarsumati, jamieat alminya, kuliyat altarbiati, qism altarbiat alfaniyati.
19. العسيري، حنان فائع، وإبراهيم، عيبر إبراهيم، وعبد اللطيف، أميمة أحمد (٢٠١٧). استحداث تصاميم مستوحاة من الفن الجداري العسيري (القط) لإثراء جماليات الزي النسائي، مجلة التصميم الدولية، ٧(٤٤).
19. aleasiri, hanan fayieun, wa'iibrahim, eabir 'iibrahim, waeabd allatifi, 'umimat 'ahmad (2017). aistihdath tasamim mustawhaat min alfani aljidarii aleasirii (alqut) li'iithra' jamaliaat alziyi alnisayiy, majalat altasmim alduwaliati, 7(e4).
20. القحطاني، يسرى سعيد (٢٠١٩). جماليات القط العسيري ودوره في إثراء الانتاج الفني المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣(٤٤).
20. alqahtani, yusraa saeid (2019). jamaliaat alqiti aleasirii wadawruh fi 'iithra' aliantaj alfaniyi almueasiri, majalat aleulum al'iinsaniat walijtimaieati, 3(e4).

21. قريان، مسعودة عالم (٢٠٢٠). الصياغات المعاصرة لوحات فن القط العسيري كمدخل لاستلهم تذكارات سياحية في مجال المشغولات المعدنية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة السلطان قابوس، ١١(١٤)، ص: ٢٧ – ٣٩.
21. qaryan, maseudat ealam (2020). alsiyaghat almueasirat liwahadat fanu alqiti aleasiri kamadkhal liaistilham tadhkarat siahiat fi majal almashghulat almaediniati, majalat aladab waleulum alajtimaieiat - jamieat alsultan qabus, 11(ea1), s: 27 - 39.
22. مريع، عبد الله (٢٠١٠). النقش العسيري فن يحاكي الزمان ويناجي المكان" جريدة الرياض، (١٥٣٣٤ع).
22. mariei, eabd allah (2010). alnaqsh aleasiriu fan yuhaki alzaman wayunaji almakani" jaridat alriyad, (e15333).
23. غراب، يوسف:١٩٩٩" السحرية في الفنون التشكيلية" زهراء الشرق، القاهرة.
23. ghrab, yusf:1999" alsihriat fi alfunun altashkiliati" zahra' alsharqa, alqahirati.
24. مغاوي، على (٢٠٠٤). ضد التضاريس: قراءة تحليلية، ط١.
24. maghawi, ealaa (2004). dida altadarisi: qira'at tahliliatun, ta1.
25. منظمة اليونسكو (٢٠١٩). القط العسيري "تراث عالمي مميز".
25. munazamat alyunisku (2019). alqiti aleasiriu "trath ealami mumayzun", <https://web.archive.org/web/20210830112947/https://sabq.org/>

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Abdul-Aziz, Mona ezzat and nour-aldeen, Amira Abdullah (2012):"analytical study of old decorative walls in asir region and deploying it in contemporary female designs", home economics magazine, Monofiah university, volume 22, issue no. 4.
2. Al-daajani, norah Mohsen (2016):"public art aesthetic decoration (alQatt and engraving) on textile by using automatic employing " PhD thesis, umm alqura university.
3. Al-ghamdi, ali (1998). Public decorative engraved on wood in traditional architecture in Baha region, Master thesis, Umm alqura university.
4. Al-Hababi, Haifa (2012), "The art of women in Asir (Saudi Arabia)", Austrian Academy of Sciences, as working papers in social anthropology.
5. Asiri, hanan faye and Ibrahim, Abeer Ibrahim Mahmoud and Suleiman, omaina ahmed abdulatif (2017):"creating designs inspired from Asian wall art (alqatt) to enhance aesthetic of female costume", international design magazine, October, issue 4.
6. Convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel immatériel (2003). <http://unesdoc.unesco.org/images/0013/001325/132540f.pdf>
7. Khan Academy (No year). <https://www.khanacademy.org/humanities/special-topics-art-history/arches-at-risk-cultural-heritage-education-series/arches-beginners-guide/a/what-is-cultural-heritage>
8. Maghawi, ali Ibrahim (2004):"against topography analytical reading “, Jeddah, first edition.
9. Marzoog, ali, (2010). the decorative art of conventional architecture in asiraesethical art study, Saudi commission for tourism & national heritage, Riyadh.

10. Mauger, Thierry (2009). Colors of Arabia the Painters Garden the Architecture and Murals of Asir, Asbar center for studies, research & Communications.
11. Samaha, wafa Mohammed (2014):"utilization of asirian public heritage to enhance decorative design of upholstery" quality education college magazine, Al-Mansoura university, issue no. (36).
12. Thaqafan, asma Abdullah (2008):" asirian public art aesthetic and its role in tourism revitalization", master thesis, education collage, king Saud university.